

ظهر لي هذا من آخر الرسالة حيث أظهر عبدالحق تحقير نفسه في حين أن حاجة الناس ماسة إليه وإلى الفقيه وولده فيجب أن نعرف أقدارنا ولا نبسط ألسنتنا ، ويفهم من هذا إجلال عبدالحق للمردود عليه أبي الوليد الباجي .

ثم نص في رسالته على أنه يقصد التحذير لمن يتكلم في الحوادث ممن احتاج الناس إلى علمه القليل بعد ذهاب العلم .

ثم إن اعتراض الفقيه وابنه على الباجي بالتناقض في قوله : أميته معجزة ثم كانت كتابته معجزة أخرى : دليل قاطع على ضعفها في العلم ، وقد رد عبدالحق اعتراضهما ، ولعلهما أبو محمد بن مفوز وابنه .

وعبدالحق يشكك في نسبة القول بالكتابة إلى السمناني ويرى أن ذلك من باب الحكايات مما يدل على أن السمناني لم يصرح بهذا المذهب في كتبه .

وصلى الله على محمد .